**Journal of Contemporary Quranic Studies**
**Third year, Seventh Issue, Spring 2024**
**Pages:** 132–164

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

# The Innovative Interpretive Approaches in the Qom Seminary in the Last Century *

Mohammad Ali Rezaei Esfahani [1]

## Abstract

Quranic exegesis commenced in the early days of Islam under the guidance of the Prophet Mohammad (P) and continued through the traditions of the Ahl al-Bayt (A.S.). Over the course of fourteen centuries, scholars and interpretations emerged with various methodologies and perspectives, often accompanied by innovation. In the past century, within the Qom Seminary, Shia scholars and Quranic scholars have introduced significant innovations in the field of exegesis, particularly over the past eighty years with the efforts of Ayatollah Sayyid Mohammad Hussein Tabatabai. These innovations encompassed diverse methodologies, new perspectives, and innovative content. The valuable outcomes of these works have led to new interpretive activities, fields, and academic centers in this domain. This article examines the most important innovations in these areas over the last century within the Qom Seminary, employing a descriptive historical analysis method alongside field studies by the researcher.

**Key words**: Exegesis, Innovation, Qom Seminary, Last Century

*. **Date of receiving:** 10 May 2024, **Date of approval:** 17 June 2024.

1. Professor, Al-Mustafa International University, Qom, Iran. Email: rezaee@quransc.com.

جامعة المصطفى العالمية
Al-Mustafa International University
مجمع القرآن والحديث

**الدراسات القرآنية المعاصرة**
السنة الثالثة، العدد السابع، ربيع ١٤٤٥هـ
الصفحات: ١٣٢ـ١٦٤

# الإبتكارات التفسيرية لحوزة قم العلمية في المائة عام الأخيرة *

**محمدعلي رضايي الأصفهاني** [١]

CC BY

**الملخص**

بدأ تفسير القرآن في صدر الإسلام على يد النبي الأعظم(ص)، واستمر مع أحاديث أهل البيت (ع)، وخلال أربعة عشر قرناً ظهر المفسرون والتفاسير بمختلف الأساليب والاتجاهات والتي كانت مصحوبة في بعض الأحيان بالإبتكار. وفي القرن الماضي في حوزة قم العلمية، وبجهود مفسري الشيعة وعلماء القرآن، وخاصة منذ ثمانين سنة الماضية، وبجهود العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي، ظهرت العديد من التفاسير التي أحدثت ابتكارات في مجال مناهج التفسير، وكذلك الاتجاهات والأساليب الجديدة، فضلا عن الآراء المبتكرة في المحتوى. وظهرت نتيجة هذه الأعمال القيمة في الأنشطة التفسيرية الجديدة، مجالات ومراكز علمية مختلفة في هذا المجال. نتناول في هذا المقال أهم الابتكارات في المجالات المذكورة أعلاه في المائة عام الأخيرة في حوزة قم العلمية. يتبع المقال منهج التحليل التاريخي الوصفي إلى جانب الدراسات الميدانية للباحث.

**الكلمات الرئيسة:** التفسير، الابتكار، حوزة قم العلمية، المئة عام الأخيرة.

---

*. **تاريخ الاستلام:** ١ ذوالقعدة ١٤٤٥؛ **تاريخ القبول:** ١٠ ذوالحجة ١٤٤٥

١. أستاذ جامعة المصطفى العالمية، Email: rezaee@quransc.com

## المقدمه

لتفسير القرآن تاريخ عريق يمتد إلى ١۴٠٠ سنة، بدأ من العصر النبوي الشريف واستمر مع أحاديث أهل البيت(ع) وبعد ذلك دونت آلاف التفاسير الكاملة والناقصة في العالم الإسلامي.

لقد شهدنا في هذا التاريخ الطويل ابتكارات في المنهج والأسلوب والمحتوى وكذلك خلق الأنشطة المبتكرة في مجال تفسير القرآن الكريم.

نتناول في هذا المقال، الابتكارات المذكورة أعلاه في المائة عام الأخيرة في الحوزة العلمية في قم، ونستخدم المنهج الوصفي التحليلي التاريخي مع الدراسات الميدانية التي أجراها الباحث.

## المفاهيم

قبل الخوض في البحث، نشرح معاني الكلمات الرئيسية المستخدمة في هذا المقال على النحو التالى:

### ١- الحوزة العلمية في قم خلال القرن الماضي:

المقصود هو مركز علمي ديني تم إحياؤه في قم في عهد المرحوم الشيخ عبد الكريم الحائري (١٣١۵-١٢٣٨ الشمسية). (وإن كان للحوزات العلمية الشيعية تاريخ عريق يمتد إلى ألف سنة). كما شهدت الحوزة العلمية في قم تحديات عديدة في العصور الماضية. في عصرنا هذا، لا يقتصر المفهوم العرفي لحوزة قم العلمية على المجال التقليدي (دروس الفقه و الاصول والدروس التمهيدية لها) بل يضم هذا المعنى مجموعة واسعة من المراكز التعليمية والبحثية والتبليغية والإدارة الدينية المستقرة في قم والتي تقوم بتعليم الطلاب حسب منهج أهل البيت(ع).

ولذلك نتناول في هذا المقال الإبتكارات التفسيرية في المراكز العلمية الحوزوية الجديدة مثل جامعة المصطفى العالمية ومعهد الامام الخميني (ره) والمراكز القرآنية المختصة.

### ٢- التفسير

باستخدام المعنى اللغوي وتعاريف أصحاب الرأي، يمكن تعريف التفسير على النحو التالي: "تفسير القرآن الكريم، هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها".

وبعبارة أخرى، "المقصود بالتفسير هو بيان المعنى العملي للآيات القرآنية وإظهار معناها الجدي استنادا إلى قواعد الأدب العربي وأصول الحديث العقلية، وذلك بالاستعانة بالمصادر والأدلة الموثوقة".

وبطبيعة الحال، فإن كلمة التفسير لها ثلاثة استخدامات:

أ) التفسير بمعنى علم التفسير، الذي يشمل الأصول والمناهج والأساليب والإتجاهات، وتعاليم القرآن.

ب) التفسير بمعنى فعل المفسر (اكتشاف المعنى العملي والمقصود الأصلي من الكلام الإلهي).

ج) التفسير بمعنى كتب التفسير الذي تضم مئات التفاسير الكاملة والناقصة للقرآن الكريم.

**٣- الإبتكار**

يقصد بالابتكار في هذا المقال المناهج والأساليب والإنجاهات الجديدة في تفسير القرآن، والتى هي الأساس في التحول العام أو الجزئي في علم التفسير. بالإضافة إلى ذلك، الابتكار هو الوجهات النظر الجديدة في المحتوى التفسيري التي خلقت مساحة جديدة في هذا المجال. وأيضًا أنشطة التفسير الجديدة التي أنشأت أساليب ومناهج ووجهات نظر جديدة.

## الخلفية البحث

لم يتم العثور على مقال أو كتاب حول موضوع هذه المقالة؛ ولكن هناك بعض المقالات ذات الصلة، المذكورة أدناه:

١- مقال «نوآوری‌های علامه طباطبایی در تفسیر المیزان»، بقلم: سعد غنامي، سيد حسن عابديان، مجلة كوثر معارف، العدد ٧، خريف ٢٠١٨.

٢- مقال «نوآوری های علامه طباطبایی در تبیین رابطه خدا و جهان بر مبنای قرآن و برهان» نفيسة فياض بخش، محمد علي أكبري، مجلة القبسات، المجلد ٩٦، أغسطس ٢٠١٩.

٣- مقال «نوآوری‌های علامه طباطبایی در پاسخ به شبهات فخررازی بر دیدگاه شیعه پیرامون آیات ولایت» كريم مباركي وفتح الله نجارزادكان، محمد علي صمدي راد، مجلة النهج، المجلد ٤٠، ربيع ٢٠١٣.

٤- مقال «نوآوری‌های آیت‌الله معرفت در حوزه دانش‌های قرآنی»، زهرا إخوان صراف، مجلة القرآن والعلوم، العدد ٢١، ٢٠١٦.

٥- مقال «نوآوری و نظرات جدید قرآنی در گفتگو با آیت‌الله معرفت»، جمع علي النصيري، راسخون، ٢٠١٥.

٦- مقال «نوآوری‌های تفسیری در آثار آیت‌الله صالحی‌نجف‌آبادی»، بقلم محمد علي كوشا،

مجلة البينات العدد ٦٩، ربيع ٢٠١٩.

٧- مقال «نوآوری‌های قرآنی شیعه»، محمد علي رضائي أصفهاني، مجموعة مؤلفات مؤتمر دور الشيعة في نشوء العلوم الإسلامية واتساعها، ٢٠١٧.

٨- مجلة الابتكارات التفسيرية الفصلية، جامعة آراك، أبريل ١٤٠١هـ، بإدارة الأستاذ علي رضا طيبي ورئيس تحريرها الأستاذ إبراهيم إبراهيمي (هذه المجلة تعبر وتبحث في الابتكارات التفسيرية الحوزوية والجامعية).

## الابتكارات المنهجية في مجال تفسير القرآن الكريم

تعدّدت مناهج التفسير بحسب طريقة المفسّر في الاستدلال وإثبات المطلوب، ومن أهم المناهج التفسيرية، هي: تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير الروائي، والتفسير العقلي، والتفسير العلمي، والتفسير الإشاري، والتفسير الإجتهادي.

على الرغم من أن المناهج المذكورة أعلاه هي مناهج ليست حديثة؛ ولكن حدثت في المائة عام الأخيرة في حوزة قم العلمية بعض الابتكارات في مجال مناهج تفسير القرآن الكريم، مما أدى ذلك إلى تغيير مجال التفسير وظهور تفاسير جديدة، منها:

### التطوير المنهجي لطريقة تفسير القرآن بالقرآن

لقد كانت بداية هذا المنهج التفسيري في عهد النبي (ص) واستمر أهل البيت به. (راجع: رضائي الأصفهاني، ١٣٨٧؛ مؤدب، ١٣٩٢؛ روش ها وگرايش های تفسيری، علوي مهر، ١٣٨٩؛ معرفت، ١٤١٨، إلخ.)؛ بعد ذلك، إستخدم المفسرون عموماً هذا الأسلوب جزئياً في تفسير بعض الآيات؛ لكن أول من جعل هذا الأسلوب أساس تفسيره والمنهج السائد لعمله هو العلامة محمد حسين الطباطبائي (المتوفى ١٣٦٠) في تفسيره "الميزان في تفسير القرآن بالقرآن"، والتي بدأ مشروع تدوينه في حوزة قم العلمية.

وبطبيعة الحال، عادة ما يتم في تفسير القرآن بالقرآن، استخدام الطرق الفرعية لإرجاع المتشابهات إلى المحكمات والعام والخاص، والمطلق والمقيد، وما إلى ذلك؛ لكن آية الله عبد الله جوادي آملي (معاصر)، تلميذ العلامة الطباطبائي، قدم طريقة جديدة في تفسير القرآن بالقرآن في كتابه "التسنيم،" وهي استخدام روح القرآن وأهدافه العامة و أصوله في تفسير الآية. (آيت‌الله معرفتد ١٣٨٥ش) . كما أنه يذكر روح القرآن في مكان ما من تفسيره ويجعلها معيار قبول أو رفض الروايات

التفسيرية. (انظر: معرفت، ١٣٨٣، ١/٢٢٤).

نعم، يمكن اعتبار العلامة الطباطبائي وطلابه من المجددين والمطورين والمزدهرين لتفسير القرآن بالقرآن، وهو ما أدى اليوم إلى ظهور درس تفسير القرآن بالقرآن في مجال التفسير، وحتى نسمع إمكانية إنشاء فرع دراسي بعنوان تفسير القرآن بالقرآن. ومن السمات المهمة لطريقة تفسير القرآن بالقرآن عند العلامة الطباطبائي وطلابه أنهم استخدموا هذه الطريقة على نطاق واسع. لكنهم لم يقعوا في فخ القرآنيون وبتمسكهم بحجية أحاديث أهل البيت (ع) حافظوا على حدودهم مع هذه الفرقة. (القرآنيون اسم يطلق على طائفة منتسبة إلى الإسلام يزعمون أنهم أهل القرآن، ويرون أن القرآن هو مصدرهم الوحيد للإيمان والتشريع في الإسلام، وأن السنة لا يُحتج بها؛ لأنها إنما كُتبت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بمدة طويلة، فهم لا يعترفون بالأحاديث ولا الروايات التي تنسب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم.) (وللمزيد من المعلومات حول فرقة القرانيون بقيادة جكرالوي وامرشري الهندي وصبحي منصور المصري ونشاطهم وأعمالهم، انظر: رضائي الأصفهاني، آراء المفكرين القرآنيين المعاصرين، الخ).

**التطوير المنهجي لطريقة التفسير الروائي**

إن هذا الأسلوب في التفسير الذي بدأ منذ صدر الإسلام بتعاليم القرآن الكريم في الآية ٤٤ من سورة النحل: (بِالْبَيِّنَاتِ وَالزُّبُرِ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (نحل/٤٤) واستمر بأحاديث أهل البيت(ع)، وجمع تفاسير روائية مثل تفسير العياشي (٣٢٠هـ). وتفسير القمي (٣٠٧هـ) وتفسير البرهان محدث البحراني (١١٠٩هـ) وتفسير نور الثقلين العروسي الحويزي (حوالي ١٠٧٤هـ). (المرجع: عقيقي بخشايش، ١٣٨٧؛ علوي مهر، آشنايى با تاريخ تفسير و مفسران، ١٣٨٩،، الخ).

لكن في العصر الحاضر دخل هذا الأسلوب في التفسير مرحلة جديدة في الحوزة العلمية بقم مع تأليف كتاب «التفسير الاثرى الجامع» لآية الله محمد هادي معرفت ( ١٣٨٥ش) الذي يتبع الأسلوب المقارن حيث، يستخدم فيه أحاديث أهل البيت(ع) إلى جانب أحاديث أهل السنة، ومن خلال مقارنتها وتحليلها يتم الحصول على نتائج مثيرة للاهتمام.

وقد أدى هذا الأسلوب في التفسير إلى درس التفسير الروايي المقارن وحتى إنشاء مجال التفسير المقارن في الدراسات العليا.

والنقطة المثيرة للاهتمام في أسلوب آية الله معرفت في التفسير الروائي المقارن هو أنه يهتم أيضًا

بطريقة تفسير القرآن بالقرآن وكذلك التحليل الاجتهادي في كتابه "التفسير الأثري الجامع" وبهذا فإنه لا يقع في فخ الإخباريين. كما أنه مع النقد العلمي والمهذب للأحاديث السنية، لا يقع في فخ خلق الانقسامات بين المذاهب الإسلامية.

**إستخدام بطن القرآن في التفسير الإشاري**

لقد ظهر هذا الأسلوب في التفسير، وهو فرع من التفسير الباطني للقرآن الكريم منذ صدر الإسلام في الأحاديث النبوية ومن ثم أحاديث أهل البيت (ع). (راجع:رضایی‌اصفهانی، ١٣٨٧؛ مؤدب، ١٣٩٢؛ علوی‌مهر، روش‌ها و گرایش‌های تفسیری، ١٣٨٩؛ معرفت، ١٤١٨، و...).

لكن نظرية بطن القرآن لآية الله محمد هادي معرفت ( ١٣٨٥ش) أحدثت ثورة في هذا المجال، من خلال تقديم طريقة الأخذ بمفاهيم القرآن الباطنية من الآيات القرآنية وبهذا فقد وفرت الأساس لتطوير تفسير القرآن للعصور والأجيال الجديدة. بحيث أصبحت اليوم هذه النظرية أساس الدراسات البينية للقرآن الكريم وعلومه مثل التفسيرات التربوية والسياسية والاجتماعية وغيرها، وتفاسير عديدة (مثل تفسير مهر القرآن، وتفسير راهنما، وتفسير النور للقرآن الكريم و....) . (وإن كانت درجات استخدامهم لهذه النظرية مختلفة).

وبحسب رأي آية الله معرفت فإن الخطوات التالية ضرورية للحصول على بطن القرآن:

١. التوصل إلى مقصود الآية.

٢. إلغاء خصوصية الزمان والمكان والأشخاص الذين لا يشاركون في التحقيق الفعلي للهدف.

٣. استنتاج القاعدة العامة من الآية (رسالة الآية).

٤. تطبيق القاعدة العامة المذكورة على المصاديق الجديدة (راجع معرفت ١٣٨٣، ١/٣٢-٣٣).

٥. الاختبار. أي: أن القاعدة العامة المذكورة ينبغي أن تكون شاملة لحال الآية نفسها، وإلا لم تكن صحيحة. (تعتبر هذه المقالة أيضًا نوعًا من الاختبار لصحة الإستنتاج البطني).

إن أسلوب آية الله معرفت في الاستبطان(الإستنتاج والتوصل إلى بطن القرآن) مفيد جدا وضروري لاستخلاص رسائل ومفاهيم القرآن العلمية للجيل الجديد، ويمكنه توضيح ديناميكية الآيات وحيوية القرآن الكريم في العصور الحديثة.

**نمط جديد في التفسير العلمي**

يمكن العثور على جذور هذا الأسلوب في التفسير في أحاديث أهل البيت(ع) ويمكن رؤية

بعض فروعه في مؤلفات أبي حامد الغزالي (٥٠٥هـ) من القرن السادس. كما أنها نمت كثيرًا في القرن الماضي في مصر وإيران والهند والعراق وغيرها. إلا أن آية الله ناصر مكارم الشيرازي (معاصراً) وزملاؤه أحدثوا تحولاً منهجياً في هذا المجال من خلال كتابتهم «تفسير نمونه». وفي مؤلفات سابقة مثل تفسير "الجواهر" للطنطاوي (١٣٥٨م) وتفسير "الفرقان هو الهدى والفرقان" للسير سيد أحمد خان الهندي (١٨٩٨م) وغيرها من الدراسات في مصر وإيران وغيرها. وعادة ما يتم استخدام أساليب غير موثوقة في التفسير العلمي مثل تكييف آيات القرآن الكريم واستخدام القرآن مع العلوم الجديدة واستخراج تفاصيل العلوم. (المرجع: رضائي-أصفهاني، ١٣٩٢؛ أبو حجر، ٢٠٠١).

لكن آية الله ناصر مكارم الشيرازي وزملائه استخدموا على نطاق واسع أسلوب التفسير العلمي (في مجال العلوم الطبيعية والإنسانية) في تفسير نمونه. إلا أنهم استفادوا من الأسلوب الفرعي "استخدام العلم في فهم القرآن وتفسيره" والذي يعتمد على قواعد التفسير العلمي (استخدام العلوم القطعية - مطابقة المادة العلمية مع نص الآية أو ظاهرها). مع مراعاة أصول التفسير ومنهجه وقواعده، وقد وصل المفسر إلى تفسير علمي صحيح(راجع رضائي-أصفهاني، ١٣٩٢ش).

تعد هذه الطريقة الفرعية للتفسير العلمي (استخدام العلوم في فهم وتفسير القرآن) من أكثر الطرق شيوعًا في التفسير العلمي اليوم، والتي تستخدم في الدراسات البينية للقرآن وعلومه.

ومن الابتكارات التي تمت في مجال التفسير العلمي والدراسات البينية للقرآن وعلومه تنظيم هذا الأسلوب في التفسير. لأن التجاوزات السابقة في هذا المجال كانت سبباً في التشاؤم. ولكن في بعض الكتب (رضايی‌اصفهانی، ١٣٨٢؛ نفسه، ١٣٩٣)، تم تنقيح أصول هذا الأسلوب وقواعده وأسسه، وتم تدريسه في مجالات القرآن وعلومه، وحتى في مجالات القرآن الأخرى، وفي دورات طرق ومدارس التفسير.

## الإبتكارات في أساليب التفسير

من حيث الأسلوب، يتم تفسير القرآن حسب التفسير الترتيبي(حسب المصحف وحسب التنزيل) ويسمى أيضاً بالتفسير التجزيئي، وهو أن يتناول المفسّر للقرآن الكريم آيةً فآية، وفقاً لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف، والثاني التفسير الموضوعي الذي يتم بطرق فرعية مختلفة (حسب النص، خارج النص، مقارن، الدراسات البينية و...) بعض هذه الأساليب كانت شائعة منذ عدة قرون ماضية. (المرجع: رضائي-أصفهاني، ١٣٨٥؛ نفسه، روش تحقيق در تفسير و

علوم قرآن، و...)..، لكن في الحوزة العلمية في قم خلال المائة عام الماضية، تم إعادة بناء أو إنتاج بعض هذه الأساليب، بما في ذلك:

**١- التفسير حسب ترتيب النزول**

وهذا الأسلوب في التفسير الذي يمكن العثور على جذوره في روايات مصحف الإمام علي(ع) موجود عند أهل السنة.(-آل‌غازی، تفسیر «بیان المعانی علی حسب ترتیب النزول»).لكن عند الشيعة، أول تفسير تنزيلي بدأه حجة الإسلام والمسلمين عبد الكريم بهجت بور (معاصراً) في الحوزة العلمية في قم، وقد نُشرت عدة مجلدات منه تحت عنوان «همگام با وحی»بمعنى "التخطي بخطوات الوحي" والذي مازال يكتب وينشر. ففي هذا الأسلوب يتم تفسير الآيات حسب ترتيب نزول السور القرآنية إبتداءاً من سورة العلق أو المدثر والمزمل وغيرها ولهذا الأسلوب أسسه وقواعده ومنهجه ونتائجه الخاصة. (راجع بهجت بور، ١٣٩٢). واليوم أدى هذا الأسلوب في التفسير إلى ظهور درس التفسير التنزيلي ومجال التفسير التنزيلي في بعض المراكز العلمية في حوزة قم العلمية. وقد كتبت العشرات من الرسائل العلمية في هذا المجال أو بهذا الأسلوب.

**٢- التفسير الموضوعي المقارن:**

على الرغم من أن هذا الأسلوب في التفسير قد استخدم بشكل متقطع في كتب آيات الأحكام والعقائد، إلا أنه انتشر بشكل منهجي في قم عام ١٣٨٠ على يد حجة الإسلام والمسلمين فتح الله نجارزادكان (محمدي)، الذي كتب كتاب أساسيات التفسير المقارن في مجمع القرآن والحديث بجامعة المصطفى العالمية. ثم قام بتأليف كتب أخرى في نفس الاتجاه في مجال آيات الولاية والمهدوية. وفي هذا الأسلوب التفسيري، يتم جمع الآيات حول موضوع ما، ثم تتم مقارنة آراء المفسرين الشيعة والسنة وتحليلها وانتقادها. وفي العصر الحالي ظهر التفسير المقارن كدرس ثم كمجال للتفسير المقارن في جامعة المصطفى العالمية وغيرها من المراكز العلمية، وقد كتبت عشرات الرسائل العلمية بهذا الأسلوب. وطبعاً كما ذكرنا سابقاً، فإن هذا الأسلوب في التفسير الترتيبي قد وضعه أيضاً آية الله محمد هادي معرفت فيي كتابه "التفسير الأثري الجامع" في منهج التفسير الروائي.

**٣- التفسير الموضوعي في العلوم البينية**

يعد التفسير الموضوعي في العلوم البينية للقرآن وعلومه أحد أساليب التفسير التي تم تداولها في العقدين الأخيرين في حوزة قم العلمية. تم اقتراح نظرية التفسير الموضوعي في العلوم البينية للقرآن

والعلوم من قبل محمد علي رضائي أصفهاني في كراسي التنظير في البلاد وتم قبولها كأحد الكراسي الناجحة بعد الثورة الإسلامية في عام ٢٠١٤. ثم صدر على شكل بحث علمي (راجع: رضايي‌ا صفهانى، ١٣٨٨، ش٣٢) وكتاب«نظريه تفسير موضوعى ميان‌رشته‌اى قرآن و علوم» من تحرير عبد الحسين شورجة بإشراف المؤلف.

وكانت هذه النظرية مصدر ظهور مجال القرآن والعلوم في عشرة إتجاهات مثل التربية والسياسة والإدارة وعلم النفس وعلم الاجتماع والفلك وغيرها في جامعة المصطفى العالمية والمستوى الرابع من حوزة قم العلمية. وتم إنشاء مجلة القرآن والعلوم (http://qve.journals.miu.ac.ir) في هذا الصدد. وحتى الآن تمت كتابة العشرات من الرسائل العلمية في هذا المجال. كما تم تشكيل العديد من الدراسات والتفسيرات الموضوعية في هذا الصدد، بما في ذلك «تفسير موضوعى ميان‌رشته‌اى قرآن و تربيت» في ستة مجلدات و«تفسير موضوعى قرآن و جامعه» في سبعة مجلدات للمؤلف.

### ٤-التفسير الموضعي الباطني (التقليدي) باللغة الفارسية

وعلى الرغم من وجود التفسير الموضوعي الباطني(التقليدي) في مجال آيات الأحكام (فقه القرآن) والعقايد(الكلام) منذ زمن طويل، إلا أن هذا الأسلوب في التفسير نما بشكل ملحوظ في العقود الأخيرة في قم. بحيث صدر أول تفسير موضوعي للقرآن باللغة الفارسية تحت عنوان "منشور جاويد" لآية الله جعفر سبحاني (معاصر) في أكثر من عشرة مجلدات. ثم تم نشر تفسير "پيام القرآن" لآية الله ناصر مكارم الشيرازي (معاصر) و"تفسير موضوعى قرآن" لآية الله عبد الله جوادي آملي باللغة الفارسية.

لقد كان التفسير الموضوع الباطنى باللغة الفارسية من ابتكارات الحوزة العلمية في قم. وقد تم حتى الآن نشر عشرات المجلدات من التفاسير الثلاثة المذكورة أعلاه والتى حظيت بقبول واسع وحتى أن بعضها قد ترجمت ونشرت باللغة العربية. وقد تسببت هذه الحركة في نمو التفسير الموضوعي، خاصة في قم، مما أدى إلى ظهور تفسيرات موضوعية أخرى.

## الابتكارات في الإتجاهات التفسيرية

إن اتجاهات التفسير التقليدية مثل الفقه والكلام والفلسفة والعرفان وغيرها كانت موجودة منذ القرون الماضية، وقد بدأ اتجاه التفسير الاجتماعي والعلمي في مصر منذ حوالي مائة عام. ثم انتشرت هذه الإتجاهات إلى بلدان أخرى، بما في ذلك إيران (راجع معرفت، ١٤١٨؛ رضائي-

أصــفهاني، ١٣٨٧؛ إلخ)؛ ولكن في هذا الصــدد، تم أيضــاً تطوير بعض المناهج الجديدة من قبل علماء حوزة قم العلمية، ونذكر أهمها فيما يلي:

**أ. التفسير البنيوي**

ويمكن إرجاع أصول هذا الأسلوب في التفسير إلى اهتمام المفسرين السابقين بمقاصد السور ومداليلها؛ لكن في العصــر الحاضــر يعتبر الدكتور محمود البســتاني -( ولد محمود البســتاني في النجف الأشــرف عام ١٩٣٧ في عائلة متدينة. بدأ الدكتور محمود البســتاني مسـيرته العلمية بمنظور أدبي، وقد تقدم في عصره وحقق الغاية القصوى لهذه المعرفة. تحمل البستاني الكثير من المشاق والمصــاعب في طريق الحصــول على الدكتوراه الأدبية في مجال النقد الأدبي من جامعة الأزهر في مصــر. وبعد عودته من مصــر درس المعارف الإســلامية في الحوزة العلمية بالنجف. ثم قضــى بعض حياته في قم المقدسة. وقد قدم البستاني ولأول مرة دورة كاملة في التفسير البلاغي للقرآن الكريم في كتاب "التفســير البنائي للقرآن الكريم" باســتخدام أســلوب التحليل البنيوي الذي قد تم شــرح أساسياته في كتاب "القواعد البلاغية".)- ومحمد خامه غر(- محمد خامه غر بن غلامعلي، ولد في الأهواز عام ١٣٤٣. وهو عضــو هيئة التدريس في معهد أبحاث العلوم والثقافة الإســلامية. حصــل على الإجازة في الفقه والأصــول (٩ ســنوات) من حوزة قم العلمية والدكتوراه في علوم القرآن والحديث من جامعة الفردوسي عام ١٣٩١-١٣٩٤.

المؤلفات المنشــورة: - تفســير ســورة الحجرات، مؤسســة الاوقاف و الامور الخيريه، ١٣٩٣؛ المجموعه الكاملة لسـور القرآن الكريم، نشــر عام، ١٣٩٢؛ التفســير الســهل، جزء ٢٩، نشــر عام، ١٣٩٢؛ التفســير البنيوي للقرآن الكريم، الجزء ٣٠، مجلد ١، ارســلان، ١٣٩٢؛ كل يوم مع القرآن ، ســورة البقرة (٣٢ دفتر)، دارنشــر نورالثقلين، ١٣٩٠؛ كل يوم مع القرآن،٣٠ جزء. (٢٥ دفتر)، نشــر نورالثقلين، ١٣٨٨؛ البنية الهندســية لســور القرآن الكريم، نشــر امير كبير، ١٣٨٢)- من رواد هذا الأسلوب في التفسير من خلال تأليف الكتب في هذا المجال وتقديم نماذج من التفسير.

إن التفسير البنيوي يتماشى مع تفسير القرآن بالقرآن. وفي التفسير البنيوي أيضاً، عند تناول سور القرآن الكريم بمنهج بنيوي، يتم تحديد غرض السورة وتصنيف الآيات.

يكتب الدكتور البستاني عن تفسيره البنيوي:

"ومن الجدير بالذكر أن الدراســات القرآنية لم تدرس الســورة من حيث البناء الذي يعطيها الترتيب. أي أنها لم تدرس السورة بحسب تواصل الآيات مع بعضها البعض؛ ومع أن القرآن الكريم

ليس مجموعة آيات متفرقة تحدد أحوالها ظروف خاصة؛ بل القرآن قد اتخذ شكلاً في متن السورة؛ ولذلك يبدو أن مثل هذا البحث ضـروري لعلماء القرآن الكريم. فإذا نظمت مجموعة من الآيات في سـورة واحدة، وظهرت في هذه السـورة بدلا من سـورة أخرى، ينبغي أن يكون هناك تناغم وتناسـب بين الآيات" (البستاني، ١٣٩٨، ١/٧).

ومن التفاسير المكتوبة بطريقة التفسير البنيوي ما يلي:

ـــ «التفسير البنائى للقرآن الكريم»، محمود البستانى، مشهد، مجمع البحوث الاسلاميه، الطبعة الأولى، ١٤٢٢ق.

ـــ «التفسير البنيوي للقرآن الكريم»، الجزء الثلاثين، المجلد ١، محمد خامه غر، نشر ارسلان، ١٣٩٢

ـ «البنيان الهندسي لسور القرآن الكريم»، محمد خامه‌غر، نشر امير كبير، ١٣٨٢.

**ب: التفسير التفكيري**

يمكن إرجاع أصـول هذا الأسـلوب في التفسـير إلى توصـية القرآن الكريم، واهتمام المفسـرين وعلماء القرآن قديماً بالتفكر في القرآن الكريم. لكن في العصر الحاضر، يعتبر السيد حجة الإسلام والمسلمين ولي الله نقي بور ومحمد حسين إلهي زاده من رواد أسلوب التفسير هذا من خلال كتابة الأعمال في هذا المجال.

(ولد حجة الإسـلام محمد حسـين الهي زاده عام ١٣٤١ في مدينة بشـروية في مقاطعة خراسـان رضـوي. بعد أن أكمل المراحل الأولى من تعليمه في بشـروية، من عام ١٣٦١ درس في الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية في مشهد ودرس الحوزة العلمية والدراسات الجامعية في معية آية الله معرفت. ومن ١٣٧١ إلى ١٣٧٢ كان المدير الداخلي لمجلة "مشكوات" التابعة لمؤسسة أبحاث العتبة الرضـوية المقدسـة. كما كان لبعض الوقت (من ١٣٧٣ إلى ١٣٧٤) مسـؤولاً عن قسـم علوم القرآن والحديث في الجامعة الرضوية للعلوم الإسلامية. ثم هاجر إلى قم وانتفع بدورة التفسير عند آية الله جوادي الآملي. ومن أبرز مؤلفاته هي (أسـلوب التدبر في القرآن (التدبر الترتيبي والموضـوعي)، وأسلوب التفسير الموضوعي، وأسلوب تفسير القرآن بالقرآن، وأسلوب التدبر في سيرة المعصومين. (منهج تفسـير صـدر المتألهين، أركان الثقافة العامة للمجتمع القرآني، المودة في القرآن، الأنثروبولوجيا، مظاهر التوحيد العملي في الحياة الفردية والاجتماعية ونظرة في حياة العصومين(ع))

إن الخطط الفكرية في القرآن وسيرة الأئمة المعصومين(ع) هي نتيجة سنوات من الدراسة والبحث في القرآن وسيرة أهل البيت (ع)، والتي تم تجميعها بهدف تعميم علوم ومعارف تركة النبي(ص) في الناس.

لقد دعا القرآن الكريم الناس مراراً وتكراراً إلى التفكر في القرآن. (محمد/٢٤؛ النساء/٨٢) ويدعي هذا الأسلوب في التفسير أنه يقدم أسلوب التدبر القرآني. ويهدف إلى اكتشاف الحكمة الإلهية من كلمات القرآن الكريم. ومن أهم جوانب التفكر والتدبر في القرآن الكريم هو التفكر في كلمات وآيات السور القرآنية. إن القرآن الكريم، بسبب شموله لجميع المواضيع، لديه خطة حكيمة لهداية الإنسان.

وقد ألفت كتب كثيرة في هذا الشأن، منها:

– (پژوهشی پیرامون تدبر)، ولي الله نقي بور، طهران: هيئة الأوقاف والشؤون الخيرية، منشورات اسوه، ١٣٨٧.

– دروس في تدبر سور الأجزاء ١ و ٢ وكذلك من ٢٤ إلى ٢٩ من القرآن الكريم، محمد حسين إلهي زاده، مشهد، المعهد الثقافي للتدبر في القرآن والسيرة،

– روش تدبر در قرآن، محمد حسين إلهي زاده، مشهد، المعهد الثقافي للتدبر في القرآن والسيرة، ٢٠١٦.

– دروس في التدبر الموضوعي القرآني: أصول وأساسات وأساليب وأمثلة، محمد حسين إلهي زاده، مشهد، المعهد الثقافي للتدبر في القرآن والسيرة، ٢٠١٤.

## النقد المتجدد في مجال التفسير

ورغم أن نقد وجهات النظر التفسيرية الخاطئة والرد على الشكوك في مجال تفسير القرآن وعلومه كان موجودا منذ القرون الماضية، إلا أنه في العقود الأخيرة في حوزة قم العلمية بدأت الدراسة والنقد بمناهج وأشكال جديدة.

### ١- نقد ودراسة الدراسات القرآنية عند المستشرقين

إن أول من ألف كتابا في هذا الموضوع في الحوزة العلمية هو محمد حسن زماني. وفي ثمانينات القرن الثالث عشر من السنة الشمسية ألف مجلدين من الكتب بعنوان «اسلام شناسی غربیان» و «قرآن و مستشرقان» " وانتقد فيها أسس ومناهج وآراء التفسير وعلوم القرآن عند المستشرقين.

بعد ذلك تم تدوين دروس القرآن والمستشرق ودورة الدكتوراه في فرع القرآن والمستشرقين بثلاثة تخصصات تشمل المعارف القرآنية وعلوم القرآن ومبادئ وأصول الشيعة في مجمع القرآن والحديث في جامعة المصطفى العالمية، و مركز الإمام علي(ع) التخصصي للقرآن الكريم في المستويين الثالث والرابع. كنا تم تاليف العشرات من الرسائل والكتب في هذا المجال. وفي هذا الصدد تم إنشاء مجلة البحوث القرآنية المستشرقة (www.qkh.journals miu.ac.ir) والتي صدر منها حتى الآن ٣٠ عدداً.

**٢- الرد على شبهات المعارف القرآنية**

وكان من التيارات الجديدة في الحوزة العلمية في قم الرد على الشبهات القرآنية التي بدأت في مجالات العلوم والمعارف فيها. وقد ألف آية الله محمد هادي معرفت كتاب « شبهات و ردود» وآية الله جعفر سبحاني كتاب«آيات مشكل قرآن» وبعدها تحركت المراكز العلمية القرآنية مثل المركز التخصصي لتفسير وعلوم القرآن، ومركز المهدي لأبحاث القرآن، ومركز الثقافة والتعليم القرآني، والمركز الوطني للرد على الشبهات، ومؤسسة المرشد الأعلى في الجامعاتوغيرها من المراكز. كما تبلورت نتيجة عملهم على شكل مقالات في المجلات وإنشاء قواعد بيانات.

فعلى سبيل المثال، صدر حوالي ٢٠ مجلداً من كتاب "أجوبة الأسئلة القرآنية" في مركز المهدي للأبحاث القرآنية. بالاضافة إلى ذلك تم تشكيل المجلة شبه البحثية للدراسات القرآنية (شبه البحثية للدراسات القرآنية: http://shobhe.quran.ac.ir) في جامعة القرآن الكريم في قم. وبطبيعة الحال، في هذا الصدد، أصبح الرد على الشكوك العلمية في القرآن أكثر وضوحا. على سبيل المثال، قام حجة الإسلام والمسلمون سيد عيسى مستراحمي حول الشكوك الكونية في القرآن وحسن رضا رضائي حول الشكوك الطبية في القرآن بإنتاج العديد من الأعمال.

## موضوعات جديدة في علم التفسير

وفي بداية القرن الرابع عشر، تم إدراج موضوعات مثل "لغة القرآن" و"التأويل" و"القرآن والثقافة الحديثة" في مجال دراسات تفسير القرآن كمواضيع مستقلة تحت عنوان "موضوعات جديدة في علم التفسير". ثم تمت الموافقة عليه لممارسته كحقل مستقل عن "المنهج وفلسفة التفسير" في المجالات القرآنية الجديدة في قم، بما في ذلك في مجمع القرآن والحديث لجامعة المصطفى العالمية والمجالات القرآنية في الحوزة العلمية .

ورغم أن هذه المواضيع تعتبر فرعا من العلوم القرآنية الجديدة، إلا أنها أدرجت في منهجية

التفسير لما لها من أثر كبير في تفسير القرآن.

**١- لغة القرآن الكريم**

لقد تمت مناقشة هذا الموضوع أساساً في الغرب بعنوان لغة الدين. ولكن في بداية القرن الرابع عشر للهجرة تمت ترجمة محتوياتها إلى اللغة الفارسية ومناقشتها في البحوث القرآنية. ولما كان هناك اختلافات كثيرة بين لغة القرآن ولغة الكتاب المقدس،، أثيرت في هذا السياق شكوك مثل لغة الأساطير واللغة الرمزية، فقد كتب علماء وفضلاء حوزة قم العلمية العديد من المقالات والكتب في هذا الشأن لتبيين مفهوم لغة القرآن والإجابة على الشبهات. ومن أهمها كتاب «زبان دين و قرآن» لأبو الفضل الساجدي و«تحليل زبان قرآن» لمحمد باقر سعيدي روشن وكتاب "منطق تفسير القرآن" (۴)" لرضائي الأصفهاني، حيث أثيرت وجهات نظر جديدة حول لغة القرآن مثل (لغة الهدى واللغة الأخص وغيرها) ضد وجهات النظر الغربية.

وبالطبع، استمراراً لهذه الحركة، تم إنشاء مجلة "الدراسات اللغوية للقرآن" في البلاد.

**٢- القرآن والتأويل**

تمت مناقشة هذا الموضوع في الغرب، مما أثير في مجال فهم العلوم الإنسانية والكتاب المقدس، ومع ترجمة بعض الأعمال في بداية القرن الرابع عشر للهجرة أثار الكثير من الشكوك، خاصة في منهج هايدجر و جادامير التأويلي الفلسفي. (ومنها كتاب «هرمنوتيک كتاب و سنت» للأستاذ مجتهد شبستري، وكذلك مجلة كيان التي نشرت عدة مقالات تحتوي على شبهات في هذا المجال.) ولذلك فقد بحث بعض فضلاء حوزة قم هذا الموضوع وأجابوا عن شبهاته. ومنها «در آمدی بر هرمنوتیک» لأحمد الواعظي، و"منطق التفسير (٤)" للمؤلف في هذا الاتجاه. وطبعاً في هذا الصدد أصدرت بعض المجلات كمجلة "كتاب نقد" (العدد الخامس) عدداً خاصاً في علم التأويل والتفسير.

**٣- القرآن الكريم وثقافة العصر**

وكان من نتائج مناقشة علم التأويل ولغة القرآن، مناقشة تأثير القرآن في ثقافة ذلك العصر، والتي تعود جذورها في الأصل إلى الثقافة اليهودية المسيحية في الغرب، التي قبلت تأثير الكتاب المقدس في ثقافة زمن النزول، وقام بعض المثقفين الغربيين في مصر (أمثال نصر حامد أبو زيد) وأيضا في إيران بتطبيق هذا النقاش ونشره على التعاليم القرآنية.

ولذلك، دفاعًا عن القرآن، ناقش بعض علماء حوزة قم العلمية العلاقة بين القرآن والثقافة المعاصرة وقاموا بتجميع الكتب والمقالات حول هذا الموضوع. ثم أدرجت كمقرر في مجالات القرآن والاستشراق. (بالإضافة إلى دورة المواضيع الجديدة في علم التفسير التي كانت موجودة في مجالات التفسير العامة)

ومن الكتب في هذا المجال نشير إلى كتاب «قرآن و فرهنگ زمانه» لحسن رضائي، و"منطق تفسير القرآن (۴)" للمؤلف وكتب أخرى في هذا المجال. وفي هذه الكتب والمقالات المرتبطة في المجلات تم الرد على الشكوك ذات الصلة بأن القرآن الكريم قبل العناصر الإيجابية في الثقافة العربية التي كانت متوافقة مع العقل والعلم والطبيعة أو لها جذور في الأديان السماوية، مثل الحج الإبراهيمي، والضيافة، الوفاء بالوعود والأمانة ورفض العناصر السلبية في الثقافة العربية مثل عبادة الأصنام ووأد الفتيات وغيرها....

حيث أن القرآن الكريم لم يتأثر تماما بثقافة ذلك العصر، كما أن نبي الإسلام(ص) تلقى كلمات القرآن ومعانيه من الله عز وجل ولم يكن له الحق في التصرف بها كما يشاء.

(وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ* لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ* ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ* فَمَا مِنكم مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ* وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِلْمُتَّقِينَ (حاقه/۴۴-۴۸).

### ۴- فلسفة التفسير

ومن المواضيع الجديدة في تفسير القرآن الكريم في الحوزة العلمية في قم، فلسفة التفسير، وهي إحدى الفلسفات المضافة. وتتناول طبيعة و سبب وطريقة عملية التفسير. تم تقديم هذه المناقشة لأول مرة على شكل مقالات وكتب. ثم ناقش حجة الإسلام محمد أميني طهراني هذه المسألة ودافع عنها في أطروحة دكتوراه في المجمع العالي للقرآن والحديث في جامعة المصطفى العالمية بل وقدمها على كرسي التنظير في كراسي البلاد التنظيرية ثم أدرج هذا الموضوع ضمن مقررات دورات التفسير المتقدمة. بل وقد طرح كحقل من مجالات الفلسفة ومنهجية التفسير في الحوزةالعلمية وجامعة المصطفى العالمية.

## إبتكارات التفسير في مضمون القرآن وتعاليمه

لقد اختلف المفسرون في تفسير الآيات خلال أربعة عشر قرنا. ولكن في المائة عام الأخيرة في الحوزة العلمية في قم، تم اقتراح نظريات ووجهات نظر جديدة في تعليم القرآن وتفسيره، والتي كان

لها تأثير كبير في مختلف مجالات التفسير.

ومن أهم هذه الآراء ما يلي:

**١- نظرية روح المعنى**

ومن آراء العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٣٦٠ش) في معاني كلمات القرآن نظرية روح المعنى، والتي لها الأثر الكبير في فهم القرآن وتفسيره، ولا سيما في الآيات المتشابهة. طبعاً لم يقدم العلامة الطباطبائي في مؤلفاته بحثاً مستقلاً حول هذا الموضوع. لكن من الممكن أن نستنتج هذه النظرية من مجموع آرائه التي يحددها تلميذه في التفسير آية الله جوادي آملي والذي يصرح عنها. ومن خلال دراسة موارد متعددة من تفسير الميزان التي فسر فيها العلامة الطباطبائي الفاظ متشابه نستنتج أن سماحته إتبع نظرية "روح المعنى" في تفاسيره. (شيوا وآخرون، ١٣٩١، ٤/ ٥٢) ولكن كما سنرى يعطي سماحته تقريرا جديدا لهذه النظرية يختلف عن كلام أسلافه. وربما يمكن العثور على مقتطف من وجهة نظر العلامة الطباطبائي في خطاب آية الله جوادي آملي.

وفي مقال بعنوان « سيره تفسيرى علامه طباطبايى» يقول حول هذا الموضوع: "إن القرآن كتاب خالد، فإذا نزلت آية من القرآن عن شمولياتها المفاهيمية وحددت في مصداق خارجي، فإن الآية أيضاً ستختفي باختفاء ذلك المصداق. لذلك: فإن التغييرات المختلفة في الأمثلة لا تسبب تغييرات في التفسير. لأن الألفاظ قد وضعت لروح المعاني، وما دام الهدف من شيء معين والغاية المترتبة عليه باقية، فإن اسمه سيبقى محفوظاً على الرغم من وجود العديد من التغييرات في المصاديق. مثل أسماء المصباح والميزان والقلم وغيرها، فهناك فرق كبير بين الأمثلة في العصور السابقة والأمثلة التي اخترعت في العصر الصناعي من حيث المصاديق، ولكن جميعها تدخل في المفاهيم الشاملة للأسماء المذكورة. لأن الكلمة تستخدم في المفهوم وليس في المصداق. واختلاف المصداق لن يغير المفهوم. (جوادی‌آملی، ١٣٨٤، ١/ ٤٣٤-٤٣٥).

وقد عبر العلامة الطباطبائي في تفسيره للآية ٨ من سورة طه في تفسير كلمة "العرش" عن معاييره العامة بما يلي:

"المعيار في معرفة ما نفسره على أنه المعنى الأصلي هو المعنى الذي مع بقائه يبقى الاسم، وبعبارة أخرى، تتوقف عليه حقيقة الاسم، حتى لو تغيرت الصفات. على سبيل المثال، عندما خلق "المصباح" لأول مرة، كان وسيلة للإضاءة في ظلمة الليل، ومثاله في ذلك الوقت وعاء فيه فتيل، يوضع على مادة دهنية ويحرق في أعلى الدار، ثم انتقل هذا المعنى إلى أشياء كالشموع وفوانيس

الزيت، وتناقل هذا الاسم باستمرار من مثال إلى آخر حتى أصبح في عصرنا هذا يطلق على المصابيح الكهربائية، فهو من حيث مادة المصداق الأول وخصائصه. والشكل ليس مثل المصداق الجديد سوى أنه وسيلة للإضاءة في الظلام وهذا لأنه في الحقيقة مسمى بالمصباح . ونفس الشيء في حالة "السلاح" أنه في البداية كان اسم شيء مثل الفأس النحاسي أو الدرع والآن يشير إلى مدفع وقنبلة نووية، وهذا النوع من التحول والتطوير شائع في الكثير من و سائل الحياة والأفعال التي يقوم بها الإنسان في حياته. (الطباطبايى، ١٤١٧، ١٤/ ١٢٩-١٣٠؛ شيوا وآخرون، ١٣٩١، ٤/ ٥٢).

وفي ما يتعلق بهذه النظرية، تجدر الإشارة إلى الكتب والمقالات التالية:

١- كتاب:(نظريه روح معنا در تفسير قرآن)، المؤلف: حامد شيوابور، نشر: جامعة مفيد (قم)، سنة الطبع ١٣٩٤ش.

٢- مقال: «طباطبايي و نظريه «روح معنا» در تبيين الفاظ متشابه قرآن»، شيوا، حامد، حجتي، سيد محمد باقر، غروي نايني، نهله؛ مجلة: البحوث الفلسفية- الكلامية (جامعة قم)، صيف ١٣٩١، الفصل١٣، العدد ٤ (٥٢).

٣- مقال: «بررسى تطبيقى ديدگاه‌هاى غزالى و علامه طباطبائى در نظريه «روح معنا» »، محمد توكلى‌پور، معرفت، موسسة الامام الخمينى(ره)، قم، السنة٢٨، ١٣٩٨ش، العدد ٢٥٨.

**٢- إنشاء نظام للعلوم المختلفة بناءً على آيات القرآن الكريم**

من القضايا التي أثيرت وتمت متابعتها على نطاق واسع في الحوزة العلمية في قم قبل الثورة الإسلامية (١٣٥٧) وبعد الثورة الإسلامية كان تنظيم القرآن الذي تم تنفيذه في مراكز البحوث في قم مثل معهد التفكير و الثقافة الإسلامية في قم بإشراف وإدارة آية الله علي أكبر رشاد وكذلك معهد أبحاث الثقافة والتعليم القرآني التابع لمكتب التبليغ الإسلامي حيث تناول هذه القضية بقيادة مكتب التبليغ الإسلامي. حتى أنهم أنشأوا مجموعة علمية خاصة بهذا الشأن. ورغم أن هذا الطريق طويل، إلا أن جهود هذه المجموعات والدوائر العلمية المماثلة في تحديد النظام الاقتصادي والنظام السياسي والنظام التعليمي والنظام الأخلاقي والاجتماعيو غيره تتقدم. وفي بعض الحالات، مثل النظام السياسي، وصل إلى مرحلة التنفيذ وتم تشكيل نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية. ومع ذلك، في بعض الحالات، تستمر الجهود لاستخلاص نظام علمي من القرآن والأحاديث.

يتضمن كل نظام علمي عادة تعريفًا وأسسًا وإقليمًا ومبادئ وقواعد وأساليب وقضايا خاصة به.

وبطبيعة الحال، تم كتابة المقالات والكتب في هذا المجال:

- "طرح کلی اندیشه اسلامی در قرآن"، آیت‌الله العظمی سید علی خامنه‌ای (مدظله العالی)؛
- "طرح کلی مطالعات نظام سازی قرآن‌بنیان"، محمدصادق یوسفی‌مقدم؛

"نظام‌سازی قرآنی" (ج١)، الكليات والأصول والمفاهيم، محمدصادق یوسفی‌مقدم و امیرحسین شیعی؛

- "نظام‌سازی قرآنی" (ج٢)، النظام الاجتماعی والاخلاقی، محمدصادق یوسفی‌مقدم و امیرحسین شیعی؛
- "نظام سازی قرآنی" (ج٣)، النظام الإقتصادی، محمد صادق یوسفی مقدم و امیرحسین شیعی؛
- "نظام‌سازی قرآنی" (ج۴)، نظام سیاسی، محمدصادق یوسفی‌مقدم و امیرحسین شیعی؛
- وكذلك مجلة "پژوهش های میان‌رشته‌ای قرآن کریم" (الجهاد الجامعي)، و مجلة "حکومت اسلامی" (مجلس الخبراء)، نشرا العديد من المقالات في هذا الموضوع.

**٣- نظرية أصالة الفرد والمجتمع في القرآن الكريم:**

ومن النظريات الأساسية التي طرحها في العقود الأخيرة بعضا من فضلاء الحوزة العلمية في قم مثل آية الله محمد تقي مصباح يزدي والشهيد مطهري في مجال العلوم الاجتماعية، هي مسألة أصالة الفرد أو أصالة المجتمع.

يعود أصل هذه المناقشة القرآنية إلى كلام العلامة الطباطبائي في شرح الآية ٢٠٠ من سورة آل عمران، فكلا الجانبين يتجادلان عن طريق آيات القرآن الكريم.

يعتبر الشهيد مطهري أن الفرد والجماعة أصيلان، ويقول في هذا المجال: ( إن هذا الرأي مبني على الاعتقاد بأن كلا الرأيين السابقين كان لهما بعض الفوائد والحقانية. لكن كلاهما غير قادر على تفسير بعض القضايا الإنسانية. ومن ناحية أخرى، تعتقد الحركة ذات التوجه الاجتماعي أن المجتمع فعال للغاية في تكوين شخصية الإنسان ويلعب دورًا مهمًا في تفعيل مواهب الفرد بل وتوجيهها. ولكن هذا ليس إلى الحد الذي تذوب فيه فردية الفرد تماما وينفصل الفرد دائما وبصورة تامة عن المجتمع، ولكن الفرد لديه العقل والإرادة مما يسمحان له بمقاومة تدفق المجتمع. طبعا، من ناحية

أخرى، تقول وجهة النظر الفردية أيضًـــا أن المجتمع ليس مجرد مجموع جبري لســـلوكيات الناس وإراداتهم، بل إن المجتمع أيضًا له شخصية واحدة وله الحياة والموت. لأن مصير الناس في المجتمع مرتبط ببعضـه البعض بطريقة يمكننا من خلالها التحدث بوضـوح عن المصـير المشـترك والإرادة الجماعية.

وباختصـــار إن المجتمع ليس مجموعة أصـــوات وآراء وإرادات للأفراد، بل إن الإرادة الجماعية والحياة الجماعية موجودة أيضًا في المجتمع.). (مطهرى، ١٣٧٢/ ٥٢-٥٦).

ويعتبر آية الله مصباح يزدي أن الأصالة هي أمر فردي كما يعتبر المجتمع مسألة اعتبارية ويكتب عن هذا: "طبعًا، أفراد المجتمع ليسوا مثل حبات الرمل في كومة رمل. بل جميعهم على علم بوجود الآخر، ولهما ارتباطات وتأثيرات متبادلة مع بعضهما البعض، وليسا من نفس المرتبة. ولهذا السبب، فإن كومة الرمل ليســـت أكثر من تراكم حبيبات الرمل. بينما المجتمع هو مجموع أفراده جميعا، مع مجموع الروابط والعلا قات بينهم. ولكن المهم هو أن اجتماع الناس وتأثيراتهم وانطبا عاتهم ليس اجتماعا حقيقيا بحيث يمكن اعتبار المجتمع وحدة حقيقية. فإن المجتمع ليس ســـوى أشـــخاص وأشـــكال التواصـــل والعلاقات بين الناس. إن الفردية لا تعتبر التفاعلات بين البشـــر غير حقيقية و لكنها تعتبرهم متساوين مع البشر وأعمالهم. وهذا الاتجاه لا يعتبر المجتمع الذي هو مجموع أفراد البشـــر ومجموع الروابط والتفاعلات بينهم، مركبا حقيقيا ووحدة حقيقية، وبالتالي لا يعتبر أن له تـأثيرات وخصـــائص خـاصـــة، ويمكن لجميع الظواهر الاجتمـاعيـة أن تفســـر من النـاحيـة النفسية.(مصباحيزدى، ١٣٦٨/ ٥٤-٥٥).

**٤- نظرية شمول القرآن الكريم على آيات الأحكام**

هناك اختلاف حول عدد آيات الأحكام في القرآن الكريم والقول المشـــهور عند علماء القرآن أن هذه الآيات هي نحو ٥٠٠ آية. لكن طرح آية الله محمد هادي معرفت وجهة نظر جديدة وهي أن جميع آيات القرآن تعتبر بشـــكل ما من آيات الأحكام. إن هذا الرأي يمكن أن يؤثر على العلاقة بين القرآن والفقه ويخلق نهجا جديدا في التفسير الفقهي للقرآن.

ويقول سماحته في شرح نظريته:

"لو تأملنا الآيات ومضمونها جيدا، لتوصلنا إلى هذه النظرية وتيقنا من ذلك. فرغم قولهم عن عدد آيات الأحكام بأنها خمسمائة آية تتعلق مباشرة بواجبات المكلفين، بما في ذلك العبادات والمعاملات، إلا أن الحقيقة هي أن جميع الآيات عبارة عن تعاليم عملية يجب على جميع المسلمين تطبيقها في

حياتهم الفكرية والعملية. تلك الأوامر العامة والشاملة التي تشمل جميع جوانب حياة الإنسان." (- معرفت، ١٣٨٥، ٢/٢٢٨).

**٥- المعارف القرآنية(إنتاج علوم القرآن من خلال التوسع في الدراسات البينية للقرآن الكريم والعلوم الأخرى):**

من المواضيع التي بدأت في الحوزة العلمية في قم بعد انتصار الثورة الإسلامية (١٣٥٧) كانت الدراسات البينية للقرآن والعلوم، والتي أدت إلى إنشاء التعليم العالي على مستوى الماجستير والدكتوراه في القرآن والعلوم في عشرة مجالات مختلفة تحت عنوان، التربية والسياسة والاقتصاد والقانون. والإدارة وعلم الاجتماع وعلم النفس والتاريخ والفلك والصحة في جامعة المصطفى العالمية ونفس المجال في المستوى الثالث والرابع من حوزة قم العلمية.

والذي أدى أخيرًا إلى إنتاج العلوم الإنسانية المبنية على أساس القرآن الكريم. وبطبيعة الحال، أمام هذه الحركة طريق طويل لتقطعه قبل أن تتمكن من تغيير وإحداث ثورة في مسار العلوم الإنسانية المستمر منذ قرون وإنتاج علوم إنسانية تعتمد على تعاليم القرآن الكريم. لكن تم تحقيق العديد من النجاحات في هذا الصدد.فقد صدر في هذه المجال العديد من الأطروحات والكتب والمقالات، فضلا عن مجلة بحثية علمية بعنوان "القرآن والعلم"، والتي تم إصدار أكثر من ٣٠ عددا منها في جامعة المصطفى العالمية والتي نشرت على موقعها الإلكتروني. (http://qve.journals.miu.ac.ir). وفيما بعد انتشر هذا التدفق إلى طهران ومدن أخرى في البلاد. وفي هذا الصدد، عقد المؤتمر العالمي للقرآن والعلوم الإنسانية عام ٢٠١٦ من قبل جامعة المصطفى العالمية بقم ونحو ٣٠ مركزًا علميا آخر في قم حيث كانت حصيلته إصدار ٤٥ أثرا علميا. يبحث هذا التيار العلمي في التربية القرآنية، وعلم النفس القرآني، وشريعة القرآن، وإدارة القرآن، وسياسة القرآن و... ولذلك فقد تناول أيضاً منهجية هذه القضايا، وقد تم تقديم أول تنظير حول "منهج التفسير الجامع للقرآن والعلوم" للأستاذ محمد علي رضائي الأصفهاني في كراسي التنظير في البلاد، وبعد أن مر بمراحل الموافقة والتنفيذ المختلفة للكرسي، تمكن من تسجيله في الأعوام من ١٣٩٢ إلى ١٣٩٤، ونجح في كراسي التنظير في البلاد. ثم نُشر المقال نفسه على شكل كتاب بعنوان «کرسی نظریه‌پردازی تفسیر موضوعی میان‌رشته‌ای قرآن و علوم» ما يعني "كرسي التنظير للتفسير الموضوعي المتعدد التخصصات للقرآن و العلوم" من إصدار جامعة المصطفى العالمية عام ٢٠١٧.

وكان من نتائج التوسع في الدراسات البينية للقرآن والعلوم البشرية إنتاج التفاسير المتخصصة في

حوزة قم العلمية، حيث نجد أمثلة عليها في أعمال آية الله محمد تقي مصباح يزدي، مثل القانون والسياسة في القرآن، ومقتضيات الإدارة الإسلامية، وأيضا في الرسائل القرآنية للمراكز العلمية في حوزة قم العلمية، كما تم نشر كتاب التفسير الموضوعي للقرآن والعلوم البينية في ستة مجلدات من تأليف مؤلف المقال الحالي.

**٦- أسلوب الحياة القرآنية**

يعد مفهوم أسلوب الحياة (LifeStyle) من أهم المواضيع التي أثيرت في القرن الماضي، والتي تشكل هوية الإنسان، وله معاني كثيرة في علم الاجتماع، وعلم النفس، والاقتصاد، والعلوم الاجتماعية. (راجع: رضائي الأصفهاني، ٢٠١٦/ ١٧). وفي السنوات الأخيرة، شدد الإمام الخامنئي (مد ظله العالي) على هذه القضية. وقال في هذا الصدد:

"إن أحد أبعاد التقدم بالمفهوم الإسلامي هو أسلوب الحياة، والسلوك الاجتماعي، وأسلوب العيش. هذه هي الأضداد لبعضها البعض. وهذا جانب مهم. نريد مناقشة هذه القضية قليلاً اليوم. فإذا نظرنا من الناحية المعنوية إلى أن هدف الإنسان هو الفلاح والازدهار والنجاح، ينبغي أن ننتبه إلى أسلوب الحياة. إذا كنا لا نؤمن بالمعنوية والفلاح المعنوي، من أجل حياة مريحة وحياة آمنة نفسياً ومعنوياً، فمن المهم أن نتناول أسلوب الحياة. لكن الجزء الحقيقي هو تلك الأشياء التي تشكل نص حياتنا. وهو نفس نمط الحياة الذي ذكرته. هذا هو الجزء الحقيقي والرئيسي من الحضارة. على سبيل المثال، مشكلة عائلية، نمط الزواج، نوع السكن، نوع الملابس، نمط الاستهلاك، نوع الطعام، نوع الطبخ، الترفيه، مشكلة الخط، مشكلة اللغة، مشكلة العمل، سلوكنا في العمل، سلوكنا في الجامعة، سلوكنا في المدرسة، سلوكنا في الأنشطة السياسية، سلوكنا في الرياضة، سلوكنا في وسائل الإعلام التي بين يدينا، سلوكنا مع الأهل، سلوكنا مع الأزواج، سلوكنا مع الأبناء، سلوكنا مع الرئيس، سلوكنا مع المرؤوسين، سلوكنا مع الشرطة، سلوكنا مع المسؤولين الحكوميين، سفرياتنا، نظافتنا ونقائنا، سلوكنا مع الأصدقاء، سلوكنا مع الأعداء، سلوكنا مع الغرباء كل هذه الأمور تشكل نمط الحياة لدينا و هذه هي الأجزاء الرئيسية للحضارة التي هي نص الحياة الإنسانية" (آية الله العظمي خامنئي (دامت بركاته) في لقاء مع شباب محافظة شمال خراسان – www.leader.ir ٩١/٠٧/٢٣)

لذلك، في عصرنا هذا، تم كتابة العديد من الكتب والأطروحات، والعديد من المقالات والنظريات المختلفة حول هذا الموضوع، وتم تقديم وجهات نظر مختلفة حول نمط الحياة المثالي.

إلا أن نظرية "النمط القرآني" قد تم طرحها في دراسات التفسير الموضوعي الجديد في قم، على سبيل المثال نذكر كتابين: ( سبک زندگی قرآنی و سبک زندگی علمی قرآنی) بمعنى أ سلوب الحياة القرآنية وأسلوب الحياة العلمية القرآنية لمؤلف هذا المقال والذي هو على طريق النمو والإزدهار في هذا المجال. كما تمت في بعض رسائل الدكتوراه متابعة الفروق والاختلافات بين أسلوب الحياة القرآنية والحياة الحديثة. على سبيل المثال نذكر، رسالة الدكتوراه لأكبر محمودي بعنوان « سبک زندگی قرآنی و مدرنیته» بمعنى "أسلوب الحياة القرآني والحداثة"، ورسالة الدكتوراه للسيد محمد نور اللهي بعنوان «مؤلفه‌های سبک زندگی معنوی از منظر قرآن کریم و چالش‌های مدرنیته با آن» ما تعني "مكونات نمط الحياة المعنوية من منظور القرآن الكريم وتحديات الحداثة"، ورسالة الدكتوراه للطالبة ليلى أميني بعنوان «نقش زندگی قرآنی در خانواده و مقایسه آن با سبک‌های مغایر قرآنی» بمعنى "دور الحياة القرآنية في الأسرة ومقارنتها بالأساليب الغير قرآنية" والتي تمت كتابتها والدفاع عنها جميعا في جامعة المعارف والجامعة الحرة في قم بإشراف أساتذة في هذا المجال.

بالإضافة إلى ذلك، تم إنشاء "معهد آل يس الثقافي الفني في أسلوب الحياة" على يد الدكتور محمد تقي فعالي في مدينة قم، وتم تقديم أنشطة مختلفة في هذا الصدد وتأليف الكتب المتنوعة، منها: "مبانی سبک زندگی اسلامی" للمؤلف محمدتقی فعالی وكتاب "سبک زندگی توحیدی و موفقیت الهی" في ٣مجلدات من نفس المؤلف، و كذلك كتاب "سبک زندگی رضوی" بقلم المؤلف السابق. .

**٧- نظرية العلوم الإنسانية على أساس القرآن (التطور في العلوم على أساس القرآن)**

لقد طرح الإمام الخامنئي (مدظله العالي) مراراً وتكراراً نظرية "إبتناء العلوم الإنسانيةعلى أساس القرآن". وقمنا بتنظيم هذه النظرية بشكل منهجي في مقال تم نشره في مجموعة أعمال المؤتمر الدولي للقرآن والعلوم الإنسانية لجامعة المصطفى العالمية عام ٢٠١٦. ثم نشر في كتاب آراء المؤلف في المفكرين القرآنيين المعاصرين ٢٠١٦ من إصدار جامعة المصطفى العالمية. ومن التوصيات الصارمة للمرشد الأعلى(حفظه الله) إجراء البحوث القرآنية في مجال العلوم الإنسانية وإرساء هذه العلوم على الأسس القرآنية. وبما أن القرآن كتاب هداية إنسانية، فقد جذب الاهتمام من جوانب مختلفة. لذلك، ليس من الممكن الاهتمام بتعاليم القرآن واعتماد النظريات المتعلقة بالعلوم الإنسانية على القرآن فحسب، بل إن هذا الأمر ضروري للغاية. وقال سماحته في لقاء مع عالمات

القرآن في البلاد: "نأتي بهذه العلوم الإنسانية على شكل ترجمة ودون السماح لأي فكر بحثي إسلامي أن يجد طريقه إلى جامعاتنا ونقوم بتدريسها في أقسام مختلفة؛ في حين أن أصل العلوم الإنسانية وأساسها يجب أن يبحث في القرآن. وهذا أحد الأجزاء المهمة في البحث القرآني. ولا بد من الاهتمام بنقاط القرآن وتفصيلاته في مختلف المجالات والبحث وإيجاد أسس العلوم الإنسانية على أساس القرآن الكريم. هذه مهمة أساسية ومهمة للغاية. وإذا حدث هذا، فإن المفكرين والباحثين والخبراء في مختلف العلوم الإنسانية يمكنهم أن يبنوا المباني الشامخة على هذا الأساس. وبطبيعة الحال، يمكن أيضاً الاستفادة من تقدم الآخرين، كالغربيين والمتقدمين في العلوم الإنسانية، ولكن الأساس يجب أن يكون أساس قرآن). (لقاء مع جمع من السيدات القرآنيات في البلاد، ٨٨/٧/٢٨).

وبناء على هذا القول فإن الاستعانة بأفكار الآخرين يجب أن يكون مبنيا على أن البحث القرآني قد تم من قبل وتم الحصول على رأي القرآن. وقد تم هذا التركيز في بعض الأحيان بطريقة أكثر عمومية وفي ضوء التعاليم الإسلامية من قبل سماحته:

"نحن بحاجة إلى البحث والابتكار في مجال العلوم الإنسانية. إن المواد والمفاهيم الأساسية التي يمكن على أساسها تشكيل وإنتاج ومعالجة القوانين والاقتصاد والسياسة وغيرها من الأجزاء الأساسية للعلوم الإنسانية، موجودة حرفياً في ثقافتنا الإسلامية العريقة والعميقة، والتي يجب علينا استخدامها. ( لقاء مع جمع من الأساتذة من جميع أنحاء البلاد، ٨٢/٨/٨). (المرجع: موقع www.farsi.khamenei.ir، وأيضا موقع www.iribresearch.ir ومجلة المعارف الشهرية العدد ٧١، ١٣٨٨).

### ٨- نظرية تبادر المعاني في التفاسير العرفانية (آية الله معرفت)

ومن مشاكل التفاسير العرفانية أن المفسرين في هذا الأسلوب التفسيري يطلقون كلامهم بناء على الحدس والإلهام وتأويل ظاهر الآيات، حتى أنها أحيانا تشبه التفسير بالرأي، فقد انتقدهم المفسرون وغير المفسرين لهذه الأسباب. وقد قسم كثير من علماء القرآن، ومنهم آية الله معرفت نفسه، علم التفسير العرفاني إلى نوعين(شهودى فيضى ـــ اشارى نظرى)واعتبروا كلا النوعين مرفوضين. (راجع: معرفت، ١٤١٨، ٢/٥٢٦-٥٢٨).

وفي أواخر عمره الشريف طرح آية الله محمد هادي معرفت نظرية تبادر المعاني(لقد عبر عن هذه النظرية في كلمته في مؤتمر الفكر القرآني للإمام الخميني (رض) وأنا بنفسي سمعت ذلك).

وبحسب هذه النظرية فإن الإشارات العرفانية في التفاسير العرفانية لا تتعلق بالتفسير (فهم معاني الآيات والمقاصد) وبهذا فإن نسبتها إلى القرآن الكريم لا يعد تفسيرا بالرأي بل يتعلق الأمر بـ "تبادر المعاني إلى الذهن" أي أنه عندما يسمع أو يرى العارف آية، فإن ذهنه يتحول إلى نقطة ما ويعبر عنها. (كما يحدث عند استخدام الآيات كأمثال) وخير مثال على ذلك، عندما يدخل أحد مسجداً أو مكاناً مقدساً بحذاء فيحتج عليه المشاهد ويقول: فاخْلَعْ نَعْليك إنّك بِالْوادِ الْمَقَدّسِ طوى (طه/١٢). إن قائل هذه الآية لا يقصد أن يعرفنا بمخاطبه موسى وقداسة الأرض المقدسة طوي بل مقتضي المعنى يدل على أن فعل الدخول إلى المكان المقدس بالنعل غير صحيح، وعليك أن تخلع نعليك كما فعل موسى .

هذه النظرية لآية الله معرفت هي حل إنقاذ وفك العديد من نقاط العرفان في التفاسير العرفانية مثل: لطايف الإشارات للقشيرى وحقايق التفسير للسلّمى وكشف الاسرار للميبدى، وبيان السعاده للجنابادى و تفسير سورة الحمد للإمام الخمينى وغيرها من الكتب. (راجع: الرضائي الأصفهاني، ١٣٨٧/ في ذيل مبحث التفسير الإشاري.

**٩- مرجعية القرآن العلمية**

من المواضيع الجديدة التي طرحت في الفضاء القرآني للحوزة العلمية خلال العقد الأخير هو موضوع المرجعية العلمية للقرآن الكريم حيث اثارت آثار ونتائج عديدة في مجال الدراسات القرآنية والعلوم البينية. لقد ناقش آية الله عبد الله جوادي آملي باستفاضة المرجعية العلمية للقرآن. ثم كتبت مقالات حول هذا الموضوع. نذكر من بينها مقالات المؤلف التي تحمل نفس العنوان والتي قدمت في المؤتمر العالمي للقرآن والعلوم الإنسانية عام ١٣٩٦شـ والآن في عام(١٤٠١شـ)، أعلن عنها في المؤتمر الوطني من قبل مكتب التبليغ الإسلامي في قم.

وفي السنوات الأخيرة أضيف موضوع المرجعية العلمية للقرآن كوحدتين دراسيتين إلى مقررات دورات الدكتوراه القرآنية في جامعة المصطفى العالمية، وكذلك في المستوى الرابع من تخصصات القرآنية في حوزة قم العلمية. ولهذه النظرية أسس وأسباب ومجالات ونتائج مهمة في العلوم الإسلامية والإنسانية. ويقول آية الله جوادي آملي في هذا الصدد:

(إن مبدأ المرجعية العلمية للقرآن الكريم، وضرورة الرجوع إلى القرآن في حياة الإنسان الفردية والاجتماعية، مهما كان نطاقها وإقليمها، هو المبدأ الأهم في تعاليم الإسلام المطلقة. تلك المبادئ التي تشير إليها آيات القرآن الكريم وتعاليم النبي (ص) وعترته الطاهرة. على سبيل المثال، تشير

الآية «**إِنَّ هذَا الْقرآن يهْدِى لِلَّتى هِى أَقْوَمُ**» (اسـراء /٩) إلى أن القرآن الكريم يهدي إلى دين أكثر اسـتقراراً وشـمولاً من سـائر الأديان ومقتضـى هذا التوجيه أن يكون القرآن الكريم مرجعاً ومقياسـاً ودليلاً في الحكمة العملية و النظرية. وكذلك الآية «**وَالَّذِينَ يمَسِّكونَ بِالْكتَابِ وَأَقَامُوا الصَّلاَةَ إِنَّا لاَنُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ**» (اعراف /١٧٠) مما تدل على أن كل أمة تلتزم بمجموعة الشرائع الإلهية وتقيم الصـلاة فهي أمة صـالحة. (جوادي آملي، ١٣٨٥، ٣٠/٦٠٢؛ المرجع نفسـه، ٣٠٨/١٣٩١-٣٠٩). تتضمن هذه الآية تفسير التمسك بالكتاب، والذي يشتمل بشموليته على كلا من التمسك العملي والنظري.

كما أن العديد من الروايات تحدد أو تشـير إلى ضـرورة الرجوع إلى القرآن في الأمور العلمية والعملية، فمثلا يمكن أن نشـير إلى روايات عرض الأخبار على القرآن الكريم. واسـتناداً إلى العديد من الروايات، فمن أجل إثبات حقيقة أي فكر ومكتب، وحتى تأكيد أو نفي الكلام المنسـوب إلى الأئمة المعصومين(ع) لا بد من عرضها على القرآن وقياسها بالقرآن.

وقد جاء في أحاديث الأئمة(ع) أن طريق تحقيق معيار التفضـيل في الأحاديث المتعارضـة هو مقارنتها بالقرآن (الكليني، ١٤٠٧، ١/٦٨-٦٩). وفي فئة أخرى من الأحاديث، يتم قياس صـحة أي حديث، سـواء كان متناقضًـا أو غير متناقض، كشـرط للتوافق (عدم التناقض) مع القرآن. (جوادي آملي، ١٣٨٥، ١/٦٩).

"إن القرآن الكريم لا يعبر فقط عن العقائد والأخلاق والقواعد والحقوق الفردية والاجتماعية، ولكنه مسـؤول أيضًـا عن شـرح علوم وتقنيات الحوزات العلمية والجامعات. على سـبيل المثال، تم شرح موضوعات مثل علم الكونيات، واكتشاف المطر، وظهور الأرض ومراحلها المختلفة بشكل جيد. وبالطبع فإن الإنتفاع بالقرآن يحتاج إلى شـروط ومقدمات. وكما جرت مناقشـات جوهرية عميقة حول مسائل مثل البرائة النقلية والإستصحاب، وتم التوصل إلى فروع كثيرة منها في ضوء الفطرة السليمة، لكن لم يعبر القرآن صراحة وبوضوح في الآيات والأحاديث عنها. لدينا عشرات الآيات والروايات في علم الكون والجيولوجيا وعلم النفس والفيزياء والكيمياء وغيرها من العلوم والتقنيات الحديثة، والتي إذا تم تقييمها بشـكل منهجي واجتهادي مع العقل، يصـبح كل منها كتابًا وكراسة علمية يمكن التوصل إلى العديد من الفروع الأخرى بمساعدة العقل. (راجع المرجع نفسه، ٤٧/١٨٨ و٢١٧-٢١٨).

"إن القرآن الكريم يعبر بوضـوح عن العديد من التقنيات والمعارف، وقد ذكر أشـياء أخرى كثيرة

لم يكن المجتمع في عصر النزول مستعد لفهمها وتلقيها ولذلك ذكرت بطريقة التلميحات والإشارات.

إن القرآن الكريم يعالج المسائل البشرية إلى يوم القيامة ويمكن أن يكون دليلا في جميع تقنيات المعرفة والأخلاق والمعتقدات والاقتصاد وعلم الاجتماع. لأن الاهتمام بمتطلبات المعرفة والنظرة الكونية لا تعني عدم الحاجة إلى الاهتمام بالمتطلبات الحديثة المعاصرة كالسياسة والاقتصاد وعلم الاجتماع. (جوادي أملي، ١٣٧٩، ٣٤٢-٣٤٣؛ إسلامي، "المرجعية العلمية للقرآن من وجهة نظر آية الله جوادي آملی"، qsa.isca.ac.ir).

لقد ذكر آية الله جوادي آملي عدة معانٍ لمرجعية القرآن العلمية كما وله رؤية واسعة حول نطاق المرجعية العلمية للقرآن الكريم. لكن بعض علماء القرآن الآخرين، بما في ذلك المؤلف، يقبلون مرجعية القرآن العلمية بنطاق وحدود مقيد. (- راجع: رضایی‌اصفهانی، مرجعية القرآن العلمية).

**١٠- تقابل مدرسة التركيب (التوحيد) ومدرسة التفكيك**

ومن النظريات المطروحة في تفسير القرآن في حوزة قم العلمية هي نظرية التركيب (التوحيد) القرآني والعرفان والبرهان، التي تهيمن على الجو العام للحوزة العلمية. وبالطبع اشتهرت بعض الشخصيات بالتعبير عن هذه النظرية والترويج لها، مثل العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي (١٣٦٠شـ)، العلامة حسن حسن زاده آملي (١٤٠٠شـ)، وآية الله عبد الله جوادي آملي (معاصر). و حتى العلامة حسن زاده كتب ونشر كتابا في هذا الصدد تحت عنوان «قرآن و عرفان و برهان از هم جدايی ندارند» بمعنى "القرآن والعرفان والبرهان لا ينفصلون عن بعضهم البعض". وفي مقابل تيار الفكر التركيبي (التوحيد)، هناك تيار فكر المدرسة التفكيكية، التي بدأت في مشهد على يد ميرزا مهدي الأصفهاني (١٣٦٥شـ). ثم استمر أشخاص مثل الإخوان حكيمي (راجع: حكيمي، ١٣٨٢؛ نفسه، ١٣٨٨) وآية الله سيدان (معاصر) على هذا الإتجاه. يؤكد هذا التيار على فصل التعاليم المنزلة (القرآن والحديث) عن العرفان والفلسفة، وحتى جرت مناظرات بين آية الله سيدان وآية الله جوادي آملي حول هذه القضية (تم نشر هذه المناظرة بطرق مختلفة في الفضاء الافتراضي، بما في ذلك موقع جمعية التربية والتعليم و...) كماكتبت كتب ومقالات عديده حول هدا الموضوع.(راجع: خسروبناه ١/ ١٣٩١؛ الرضائي الأصفهاني ١٣٩٦ و...). وبطبيعة الحال، تم تعديل آراء مدرسة التفكيك في العقود الأخيرة.

ووفقا لنظرية مدرسة التركيب (التوحيد) في تفسير القرآن، لا بد من الاهتمام بالمعارف الفلسفية

والصوفية، وبدونها لن يكتمل تفسير القرآن. "وكان لوجهة النظر هذه أثر كبير في بعض التفاسير التي صـــدرت في الحوزة العلمية في قم في المائة عام الأخيرة. على ســـبيل المثال، في تفســـير الميزان للعلامة الطباطبائي، وتسنيم آية الله جوادي إسلامي آملي، والتفسير الموضوعي لتعاليم القرآن لآية الله مصباح يزدي، والتفسير الموضوعي منشور جاويد لآية الله سبحاني ظهرت آثار الفلسفة، كما بدى العرفان واضحا في تفسير التسنيم.

## النتائج

لقد نما وتطور تفسير القرآن الكريم بشكل ملحوظ في المائة عام الأخيرة في الحوزة العلمية في قم حيث تجلى ذلك بعد انتصار الثورةالإسلامية أكثر فأكثر. لقد نجح تفسير القرآن الكريم في قم في إبداع و تطوير أساليب واتجاهات ومناهج جديدة في التفسير وكذلك محتويات التفسير بحيث أدى هذا النمو إلى ظهور مجالات واتجاهات تفسـيرية جديدة وتوسـعت الأنشـطة التفسـيرية في مجال المجلات والمؤتمرات وكراسي التنظير.

## المصادر


١. ابوحجر، احمد عمر، التفسير العلمی للقرآن فی المیزان، بنغازی، دار المدار الاسلامی، ٢٠٠١م.
٢. اسلامی (مدبر)، علی، «مرجعیت علمی قرآن از دیدگاه آیت‌الله جوادی»، ( بالفارسية ) qsa.isca.ac.ir.
٣. بستانی، محمود، التفسير البنائی للقرآن الكريم، الناشر: الروضة الرضوية، دار النشر، ١٣٩٨ش.
۴. بهجت‌پور، عبدالکریم، مبانی تفسیر تنزیلی، ( بالفارسية ) مركز الفكر الإسلامي ١٣٩٢ش.
۵. جوادی‌آملی، عبدالله، تسنیم، ( بالفارسية ) قم: اسراء، ١٣٨٥.
۶. جوادی‌آملی، عبدالله، حکمت عبادات، ت( بالفارسية ) حقیق و تنظیم حسین شفیعی، قم: اسراء، ١٣٩١ش.
٧. جوادی‌آملی، عبدالله، سرچشمه اندیشه، ( بالفارسية ) قم: اسراء، ١٣٨۴، چ دوم.
٨. جوادی‌آملی، عبدالله، وحی و نبوت در قرآن، (بالفارسية) قم:اسراء، الطبعة الثانية، ١٣٧٩.
٩. حکیمی، محمد رضا، الهیات الهی و الهیات بشری، ( بالفارسية ) قم، دلیل ما، ١٣٨٨ش.
١٠. حکیمی، محمد، مکتب تفکیک، ( بالفارسية ) دلیل ما، الطبعة الأوای، ١٣٨٢ش.
١١. خسروپناه، عبدالحسین، جریان شناسی فکری ایران معاصر ( بالفارسية ) (المجلد الاول)، تعلیم و تربیت اسلامی، ١٣٩١ش.
١٢. رضایی اصفهانی، محمد علی، متفکران معاصر قرآنی، ( بالفارسية ) دار نشر المصطفی، قم، ١٣٩۶ش.
١٣. رضایی‌اصفهانی، محمد علی، درآمدی بر تفسیر علمی قرآن، (بالفارسية) طهران، اسوه، ١٣٨٣.
١۴. رضایی‌اصفهانی، محمد علی، منطق تفسیر ٢، ( بالفارسية ) قم: دار نشر المصطفی ط الثالثة، ١٣٨٧.
١۵. رضایی‌اصفهانی، محمد علی، منطق تفسیر قرآن (٣)، ( بالفارسية ) قم: دار نشر المصطفی ط الثالثة، ١٣٨٧رضایی‌اصفهانی،
١۶. رضایی‌اصفهانی، محمدعلی، روش‌شناسی مطالعات میان‌رشته‌ای قرآن و علوم، مجله اندیشه دینی، ( بالفارسية ) خریف ١٣٨٨، الفصل ١١، العدد ٣٢، من الصفحه ١١۵ حتی ١٣٠.

۱۷. رضایی‌اصفهانی، محمدعلی، سبک زندگی قرآنی، ( بالفارسية ) معارف، ۱۳۹۶ش.
۱۸. شیوا، حامد، حجتی، سیدمحمدباقر، غروی‌نائینی، نهله، «طباطبایی و نظریه روح معنا در تبیین الفاظ متشابه» مجله پژوهش‌های فلسفی ـ کلامی، شماره ۴ (۵۲)، سال ۱۳۹۱ش.
۱۹. طباطبایی، سید محمدحسین، المیزان فی تفسیر القرآن، قم: دار نشر اسلامی، الطبعة الخامسة، ۱۴۱۷ق.
۲۰. عقیقی‌بخشایش، عبدالرحیم، طبقات مفسران شیعه، ( بالفارسية ) قم، نوید اسلام، ۱۳۸۷ش.
۲۱. علوی‌مهر، حسین، آشنایی با تاریخ تفسیر و مفسران، ( بالفارسية ) قم: دار نشر المصطفی، ط۴، ۱۳۸۹.
۲۲. علوی‌مهر، حسین، روش‌های و گرایش‌های تفسیری، ( بالفارسية ) اسوه، ۱۳۸۹ش.
۲۳. عیاشی، محمد بن مسعود، تفسیر العیاشی، بیروت، الأعلمی، ۱۴۱۱ق.
۲۴. غزالی، محمد بن احمد، نظرات فی القرآن، مصر: الأدار، العامه للنشر، ۲۰۰۵م.
۲۵. کلینی، محمد بن یعقوب، الکافی، طهران: دارالکتب الإسلامیة، ط ۴، ۱۴۰۷ق.
۲۶. مصباح یزدی، محمدتقی، جامعه و تاریخ از نگاه قرآن، ( بالفارسية ) قم: دار نشر مؤسسة الإمام الخميني ، ۱۳۶۸.
۲۷. مطهری، مرتضی، مقدمه‌ای بر جهان‌بینی اسلامی (۵)، جامعه و تاریخ، ( بالفارسية ) طهران، صدرا، ۱۳۷۲ش.
۲۸. معرفت، محمدهادی، التفسیر الأثری الجامع، قم، مؤسسة التمهید، ط ۱، ۱۳۸۳ش.
۲۹. معرفت، محمدهادی، التفسیر و المفسرون فی ثوبه القشیب، مشهد، انتشارات الجامعة الرضویة، ۱۴۱۸ق.
۳۰. مؤدب، سیدرضا، روش‌های تفسیری، ( بالفارسية ) نشر سمت، جامعة قم، ۱۳۹۲ش.
31. www.iribresearch.ir
32. www.farsi.khamenei.ir

**Sources**

1. Abu Hajar, Ahmad Omar (2001 CE), *Al-Tafsir al-Ilmi lil-Quran fi al-Mizan (A Evualation of the Scientific Exegesis of the Quran),* Benghazi: Dar al-Madar al-Islami.
2. Alavi-Mehr, Hossein (1389 SH / 2010 CE), *Ashnai ba Tarikh Tafsir wa Mofassaran (Introduction to the History of Exegesis and Exegetes),* in Persian, Qom: Dar Nashr al-Mustafa, Fourth Edition.
3. Alavi-Mehr, Hossein (1389 SH / 2010 CE), *Ravesh-ha wa Gerayesh-ha-ye Tafsiri (Methods and Tendencies of Exegesis),* in Persian, Osveh.
4. Aqiqi-Bakhshayesh, Abdolrahim (1387 SH / 2008 CE), *Tabaqat Mofassaran Shi'a (The Classes of Shi'ite Exegetes),* in Persian, Qom: Navid-e Islam.
5. Ayashi, Mohammad bin Masoud (1411 AH / 1990 CE), *Tafsir al-Ayashi,* Beirut: Al-A'lami.
6. Behjatpour, Abdul Karim (1392 SH / 2013 CE), *Mabani Tafsir Tanzili (Foundations of Revelation-descending Exegesis),* in Persian, Islamic Thought Center.
7. Bustani, Mahmoud (1398 SH / 2019 CE), *Al-Tafsir al-Bina'i lil-Quran al-Karim (The Structural Exegesis of the Noble Quran),* Publisher: Al-Rawdha al-Ridawiyah, Publishing House.
8. Ghazali, Mohammad bin Ahmad (2005 CE), *Nazarat fi al-Quran (Reflections on the Quran),* Egypt: Public Publishing House.
9. Hakimi, Mohammad (1382 SH / 2003 CE), *Maktab Taffik (The School of Separation),* in Persian, Dalil Ma, First Edition.
10. Hakimi, Mohammad Reza (1388 SH / 2009 CE), *Ilahiyat Ilahi wa Ilahiyat Bashari (Divine Theology and Human Theology),* in Persian, Qom: Dalil Ma.
11. Islami (Madbir), Ali, *Marja'iyat Ilmi Quran az Didgah Ayatollah Jawadi (The Scientific Authority of the Quran from the Perspective of Ayatollah Jawadi),* in Persian, qsa.isca.ac.ir.

12. Jawadi Amoli, Abdullah (1379 SH / 2000 CE), *Wahi wa Nubuwwat dar Quran (Revelation and Prophethood in the Quran)*, in Persian, Qom: Isra, Second Edition.

13. Jawadi Amoli, Abdullah (1384 SH / 2005 CE), *Sarcheshmeh Andisheh (The Source of Thought)*, in Persian, Qom: Isra, Second Edition.

14. Jawadi Amoli, Abdullah (1385 SH / 2006 CE), *Tasnim*, in Persian, Qom: Esra.

15. Jawadi Amoli, Abdullah (1391 SH / 2012 CE), *Hikmat Ibadat (The Wisdom of Worship)*, in Persian, Edited and Prepared by Hossein Shafi'i, Qom: Isra.

16. Khosropanah, Abdolhossein (1391 SH / 2012 CE), *Jaryan-shenasi Fekri Iran Mo'aser (Intellectual Trends in Contemporary Iran)*, in Persian, Islamic Education, Volume 1.

17. Kulayni, Mohammad bin Ya'qub (1407 AH / 1987 CE), *Al-Kafi (The Sufficient)*, Tehran: Dar al-Kutub al-Islamiyyah, Fourth Edition.

18. Ma'rifat, Mohammad Hadi (1383 SH / 2004 CE), *Al-Tafsir al-Athari al-Jame' (The Comprehensive Traditional Exegesis)*, Qom: Tamhid Institute, First Edition.

19. Ma'rifat, Mohammad Hadi (1418 AH / 1997 CE), *Al-Tafsir wal Mufassirun fi Thawbihi al-Qashib (Exegesis and Exegetes in Its New Version)*, Mashhad: Al-Jami'ah al-Ridawiyah Publishing.

20. Mesbah Yazdi, Mohammad Taqi (1368 SH / 1989 CE), *Jame'eh wa Tarikh az Negah Quran (Society and History from the Quranic Perspective)*, in Persian, Qom: Imam Khomeini Institute Publishing House.

21. Motahhari, Morteza (1372 SH / 1993 CE), *Moqaddameh-e Bar Jahanbini-e Islami (5), Jame'eh wa Tarikh (An Introduction to the Islamic Worldview (5), Society and History)*, in Persian, Tehran: Sadra.

22. Mu'addab, Sayyid Reza (1392 SH / 2013 CE), *Ravesh-ha-ye Tafsiri (Exegetical Methods)*, in Persian, SAMT University Publishing, of Qom.

23. Rezaei Esfahani, Mohammad Ali (1383 SH / 2004 CE), *Daramadi bar Tafsir Ilmi Quran (An Introduction to the Scientific Exegesis of the Quran),* in Persian, Tehran: Osveh.

24. Rezaei Esfahani, Mohammad Ali (1387 SH / 2008 CE), *Mantiq Tafsir 2 (The Logic of Exegesis 2),* in Persian, Qom: Dar Nashr al-Mustafa, Third Edition.

25. Rezaei Esfahani, Mohammad Ali (1387 SH / 2008 CE), *Mantiq Tafsir Quran 3 (The Logic of Quranic Exegesis 3),* in Persian, Qom: Dar Nashr al-Mustafa, Third Edition.

26. Rezaei Esfahani, Mohammad Ali (1388 SH / 2009 CE), *Ravesh-shenasi Motaleat Miyan-Reshte'i Quran wa Olum (Methodology of Interdisciplinary Studies of the Quran and Sciences),* in Persian, Journal of Religious Thought, Autumn, Volume 11, Issue 32, pages 115 to 130.

27. Rezaei Esfahani, Mohammad Ali (1396 SH / 2017 CE), *Mofakkiran Mo'aser Qurani (Contemporary Quranic Thinkers),* in Persian, Dar Nashr al-Mustafa, Qom.

28. Rezaei Esfahani, Mohammad Ali (1396 SH / 2017 CE), *Sabk Zendegi Qurani (Quranic Lifestyle),* in Persian, Ma'arif.

29. Shiva, Hamed; Hojjati, Seyed Mohammad Baqir; Ghorevi-Naeni, Nahleh (1391 AH / 2012 CE), *"Tabatabaei wa Nazariyeh Rouh Ma'na dar Tabyin Alfaz-e Mutashabeh" (Tabatabaei and the Theory of the Spirit of Meaning in Explaining Ambiguous Terms),* Journal of Philosophical-Theological Research, Issue 4 (52).

30. Tabatabaei, Seyed Mohammad Hossein (1417 AH / 1996 CE), *Al-Mizan fi Tafsir al-Quran (The Balance in the Exegesis of the Quran),* Qom: Dar Nashr al-Islami, Fifth Edition.

31. www.farsi.khamenei.ir

32. www.iribresearch.ir